Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وما كُنْت تَتْلُو مِنْ قَبلِهِ مِنْ كتاب ولا تخُطُّه بيمينك ، إذًا لارتابَ المُبْطِلون[1] » .

من أين جاء النبي بالقرآن وقد عاش فيهم أربعين سنة لم يحدثهم فيها بنبوة ولا رسالة « قُلْ لو شَاءَ اللهُ ما تَلَوْتُهُ عليْكُمْ ولا أدراكم به ، فقد لَبِثْتُ فيكم عُمُرًا مِنْ قبلِهِ ، أفَلا تَعْقِلُون »[2] .

٣ ـ وقد كانت تقع أحداث جسام يتطلع فيها النبي إلى الهداية ، ويتَشَوَّفُ إلى الحكم الفاصل ، فينتظر وهو ملهوف حتى ينزل عليه الوحى بالقضاء الحاسم .

ويكفى أن أشير هنا إلى قصة الإفك التى نسجها بعض المنافقين حول روجته السيدة عائشة ، وأبطأ الوحى ، والمسلمون فى قلق ، والنبي فى قلق ، والنبي نفسه حائر لا يقول إلا أنه لا يعلم عنها إلا الخير ، ثم بعد شهر كامل نزل الوحى بتبرئتها مما افتروا عليها[3] .

فلو أن النبي كاذب لسارع منذ اليوم الأول إلى تبرئة زوجته وحماية عرضه ، ولكان من السهل عليه أن ينسب إلى السماء ما يدعيه ، ليكف المتخرصون عن أراجيفهم ، وليطمئن المسلمون إلى براءة زوجة نبيهم وهى أم من أمهاتهم .

وليس يصح أن ينسى أحد أن هذا المقام لا يحتمل الصبر والانتظار ، لأن الفِرْيةَ مصوبة إلى أعز ما يتصل بالإنسان الحر وهو العرض ،

---

(١) سورة العنكبوت ٤٨ ارتاب : شك

(٢) سورة يونس ١٦

(٣) سورة النور